



البديل

صوت الانتفاضة

العدد - ٢٤٤

الأحد - ٢٦ / ٧ / ٢٠٢٠

فارس كمال نظمي بين الكتلة التاريخية والمآزق الشكسيري

جلال الصباغ

الثورة مستحيلة بدون وضع ثوري، علاوة على ذلك، ليس كل وضع ثوري يؤدي إلى الثورة.

فلاديمير لينين

أية إيدولوجيا وكأنه يريد القول أن الابتعاد عن الإيدولوجيا هو الحل، وبالفعل فإن هذا الفكر هو ذاته يصنف نفسه خارج الإيدولوجيا، في سعي منه كحال مثقفي الفكر العبثي الذين يساؤون بين كل الأيدولوجيات ويعتبرونها في خانة واحدة، لأنهم غير قادرين على تحليل الواقع موضوعياً وفق رؤية مادية حقيقية قائمة على صراع حقيقي بين طبقة برجوازية تابعة للرأسمالية العالمية وطبقة العمال والكادحين والمهمشين والمعتلين عن العمل، فعند هؤلاء تتساوى وتتماثل الإيدولوجيات فلا فرق عندهم بين الشيوعية والليبرالية أو بين الإسلاميين والقوميين أو بين الثوريين والرجعيين، فكل الإيدولوجيات واحدة وتتماثل ويجب الخلاص منها، هكذا يتساوى النقيضين بطريقة سحرية غرائبية! لقد ساهم أصحاب هذا الفكر ومنهم فارس نظمي في وقت سابق بالدعاية والترويج لضرورة التحالف بين الحزب الشيوعي العراقي وبين التيار الصدري، وبالفعل فقد حصل هذا التحالف عن طريق ما سمي في وقته «الكتلة التاريخية» ولأن الشيوعي العراقي يبحث عن الامتيازات والمصالح الذاتية والتيار الصدري يبحث عن جمل صورته ويلغي تاريخه الموهل في القتل والإجرام والنهب فقد وافق على هذا التحالف، وكلنا يعلم أين وصلت أطروحات هذا الفكر وما هي نتائجه، فهو ينطلق من مواقع السلطة حتى وأن صور نفسه بموقع المعارض. إن الرؤية السياسية التي تنطلق من الأفكار وتحاول ان تغير الواقع عبر المفردات متجاهلة الواقع الموضوعي الذي يحصل داخله الصراع، إنما هي رؤية جوفاء غير قادرة على تحليل الواقع مهما استخدمت من مفردات وحاولت التقلّص.

مطالب انتفاضة أكتوبر، التي وان لم تعبر بكل شرائحها وفئاتها بشكل سياسي صريح عن رغبتها بإسقاط النظام إلا إن كل دعواتها كانت ساعية للخلاص من تحكم أحزاب الإسلاميين والقوميين والليبراليين بمستقبل الجماهير. يتجنب فارس نظمي أي حديث عن الصراع الحقيقي بين النظام والجماهير، باعتباره صراعاً طبقياً بامتياز - خصوصاً وأنه تجاوز كل أشكال التصنيفات التي خلقها النظام - ويعطي للكاظمي الفرصة لأن يكون بطلاً إصلاحياً يستطيع أن ينتشل البلاد من المستقبل الذي وضعته فيه قوى وأحزاب السلطة طوال الفترة الماضية، فهو يضع الكاظمي كما يقول في مآزق شكسيري، فأما أن يكون امتداداً لسلفه عبد المهدي وإما أن كانت لديه الإرادة فسيكون كالقائد التشيلي الثوري سلفادور ألييندي الذي انقلب عليه العسكر بمساعدة أمريكية وانتهوا حكمه، في مغالطة دائمة ما يمارسها هذا الفكر، فهو يساوي بين النقيضين، ويصور أحداث وشخص التاريخ على أنهم متماثلين، فهو فكر يساوي النقيضين هكذا وبكل بساطة بعيداً عن أية منهجية أو علمية، فما الذي يجمع قائد يساري ثوري استطاع الوصول إلى السلطة، وبعدها قامت المخابرات الأمريكية بالإطاحة به عن طريق انقلاب عسكري، وبين رئيس وزراء كان مديراً لجهاز المخابرات إبان حكم عبد المهدي وهو جزء أساسي من النظام، وساهمت المخابرات الأمريكية في تنصيبه رئيساً للوزراء، على اعتباره المنقذ لنظامهم الذي نصبوه بعد العام ٢٠٠٣. هكذا بالنسبة لهذا الفكر اللابس ثياب الفكر العقلاني العلمي، يحاول أن يخلط الأوراق عبر استخدام المصطلحات الفلسفية والعلمية، فهذا الفكر لا يمتلك سوى الكلمات رغم إنها في محصلتها النهائية جوفاء. يؤكد فارس نظمي أن الشباب المنتفض مغترب عن

نشر أسناد علم النفس السياسي فارس نظمي مقالاً تحت عنوان (حكومة الكاظمي بين استنساخ الماضي وترميم المستقبل..!) يشرح فيها تصورات حول سياسة حكومة الكاظمي، بادياً المقال بمجموعة من التساؤلات، ومختصر هذه التساؤلات هو هل أن حكومة الكاظمي نابعة وممثلة لانتفاضة أكتوبر؟ أم هي وسيلة النظام للخلاص من ضغط الانتفاضة عن طريق التسوية المستخدم تجنباً لإسقاط النظام، ومختتماً إياه بتساؤلات أخرى من نفس النمط فيقول «إلى أين سيته الكاظمي؟ إلى متحف عبد المهدي حيث المحنطات السياسية بأسعار بخسة؟ أم إلى أفق ألييندي حيث ترميم المستقبل ولو بأثمان غالية؟ أم هي الاستقالة وربما الإقالة؟» في بداية مقاله يقر نظمي أن من الصعب بل المستحيل التنبؤ بما ستؤول إليه الأحداث وما سينتج عن حكومة الكاظمي على اعتبار أن عمر الحكومة قصيراً والمتغيرات المتحركة بالواقع في العراق معقدة ومتشابكة، وهنا ينطلق نظمي من موقع الفكر العدمي غير القادر على التحليل والنقد والتنبؤ، كونه فكر يقف على أرض رخوة تتجنب الواقع الموضوعي والصراع الحقيقي، لتحاول - رغم عبثية المحاولة - أن تقفز على الواقع عن طريق اللغة والفلسفة المعلقة في الفراغ. ينطلق الكاتب من محاولة جعل حكومة الكاظمي حكومة صدف، ووضعها الظروف فيها رغماً عنها، ويصور عبر تساؤلاته تعميق عدم المعرفة بتبعية هذه السلطة، فهل هي خيار الجماهير أم خيار النظام أم هي خيار الاثنين معاً؟ في لعب على الكلمات والأفكار ليس له ما يبرره سوى محاولة إعطاء هذه الحكومة فرصة كما يدعوا لذلك الكثير من المثقفين. الكاظمي هو خيار قوى السلطة الإسلامية القومية المدعومة أمريكياً وإيرانياً، وأي مواطن بسيط يدرك أن الكاظمي إنما جاء بصفة لإنقاذ هذا النظام والانتفاف على

"إننا لا نرى تعريفاً آخر للإشترابية
سوى إلغاء استغلال الإنسان للإنسان."
ارنستو تشي

كل السلطة للجماهير المنتفضة



صوت الانتفاضة

الصفحة الأخيرة

تصنيف الميليشيات

لمناسبة مقتل الشاب غروان باسم

طارق فتحي

القتالية، وهي ميليشيا حديثة الصنع، قتلت شابا «غروان باسم» في العشرين من عمره في مدينة النجف بشكل متعمد، الميليشيا سارعت بإخفاء القتلة، وطالبت اهل الضحية بالسكوت، واهل الضحية يتصورون انهم يعيشون في بلد فيه قانون ودولة، فقد طالبوا القضاء ورئيس الوزراء بمحاكمة القتلة، يا للسخرية، سيدركون عاجلا او اجلا ان ابنهم قتل، ولن يقتص من قتلته، لأن القتلة هم السلطة ذاتها، فهل تحاكم السلطة نفسها. اما قضية تصنيف الميليشيات الى «وقحة وسائبة ومنفلتة الخ» فهي جزء من لعبة السلطة ذاتها، فعندما استقوت ميليشيا عصائب اهل الحق، قالت ميليشيا جيش المهدي عنها بأنها «ميليشيات وقحة»، وعندما قصفت ميليشيا حزب الله المنطقة الخضراء صنفتها على انها «ميليشيات ولائية»، وعندما اشتركت ميليشيا جيش المهدي بتظاهرات أكتوبر أطلقوا على أنفسهم «ميليشيا وطنية»، وعندما تم قتل المتظاهرين قيل انها «ميليشيات خارجة عن القانون» الخ هذه اللعبة القذرة، ونحن الان يا سادتي بانتظار تصنيف ميليشيا فرقة العباس القتالية، الى اية فئة ستصنف؟!.

قدر الإمكان ان يحافظا عليها. هذه الميليشيات والعصابات تتوالد باستمرار، فميليشيا بدر مثلا، كانت اول ميليشيا قدمت مع الامريكان، بعدها تم تأسيس ميليشيا جيش المهدي، ثم توالى تأسيس الميليشيات، فلا يمكن لأي أحد ان يكون بالسلطة الا -ويجب- ان تكون له قوة مسلحة، بالتالي أصبح العراق مفسدا للميليشيات والعصابات. عندما قتل «سليمانى» بغارة أمريكية، كل أعضاء مجلس النواب رفعوا صورته وهتفوا ضد أمريكا، لأنه يعتبر الأب والقائد والمؤسس الثاني بعد أمريكا، بنفس الوقت فأن أمريكا وعندما قصفت سفارتها، حركت القوات العسكرية الموالية لها لتحميها؛ لكن رغم هذا العداء الوهمي بينهما، الا انهما متحالفتين وأصدقاء بشكل تام، وقد توضح ذلك بشكل جلي في انتفاضة أكتوبر، فإيران امرت ميليشياتها بقتل وخطف وتعذيب المتظاهرين، والى الان، وامريكا امرت قواتها العسكرية الموالية لها بالحياد وتجنب الدخول في هذه الإشكالية، فكان الطرفان متفقان على بقاء النظام، لكن بهذا الشكل العصاباتي؛ رغم كل هذه الحقائق وهناك من يطالب بمحاكمة قتلة المتظاهرين، كيف ذلك؟ لا تعرف، انها سخرية ما بعدها سخرية. قبل أيام قتلت ميليشيا فرقة العباس

((ميليشيات وقحة، ميليشيات منفلتة، ميليشيات سائبة، ميليشيات خارجة عن القانون، ميليشيات ولائية، ميليشيات وطنية)) تبقى السلطة في العراق بيد قوى وعصابات مسلحة، لا يمكن لأحد ان ينكر ذلك او يتهرب من هذه الحقيقة، فكل كتلة برلمانية هي عبارة عن مجموعات مسلحة، إذا تمسك الشارع بالسياسة وبالقوة، إذا فشلت بالسياسة تنزل للشارع وتهدد بحرق العراق، هذا هو الواقع منذ ان جاء بهم الامريكان بعد ٢٠٠٣. الراعيان الرسميان لسلطة الميليشيات والعصابات الاسلامية في العراق هما أمريكا وإيران، هذان الطرفان يحاولان ان يجعلوا المعادلة متوازنة، فأغلب الميليشيات-إذا لم نقل جميعها- هي تابعة بشكل تام لإيران، رغم ان بعضها يوهم الجماهير بأنه خارج هذا الإطار، لكنه بالتأكيد خداع، وقد تخلصت الجماهير من هذا الوهم والخداع بعد انتفاضة أكتوبر. الولايات المتحدة الامريكية تستحوذ على بعض من القوى العسكرية «النخبة»، وهي تضمن ولائهم، فهي تحسب -وهذا صحيح- ان القوات المسلحة هي بالنتيجة النهائية ميليشيا، وبالتالي فهناك معادلة، لا يمكن ان تكون متوازنة بشكل دائم، لكن هذين الطرفين-أمريكا وإيران- يحاولان



الاتصال بنا

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة



sawtalintifdha@yahoo.com

على حكومة الكاظمي تقديم قتلة المنتفضين للعدالة